۷۱۱

كتاب الاستبصار للشيخ قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه والصلوة على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين من عترته وسلم
تسليما اما بعد فاني رايت جماعة من اصحابنا لما نظروا في كتابنا الكبير الموسوم بتهذيب
الاحكام ورأوا ما جمعنا فيه من الاخبار المتعلقة بالحلال والحرام ووجدوها مشتملة على ما
يكثر ما يتعلق بالفقه من ابواب الاحكام وانه لم يشذ عنه في جميع ابوابه وكتبه مما ورد في احاديث
اصحابنا وكتبهم واصولهم ومصنفاتهم الا نادر قليل وشاذ يسير وانه يصلح ان يكون كتابا مذخورا يلجأ
اليه المبتدي في تفقهه والمنتهي في تذكره والمتوسط في تبحره فان كلا منهم ينال مطلبه ويبلغ بغيته تشوقت
نفوسهم الى ان يكون ما يتعلق بالاحاديث المختلفة مفردا على طريق الاختصار يفزع اليه المتوسط في الفقه
والمنتهي لتذكر اذ كان هذان الفريقان آنس بما يتعلق بالوفاق وربما لم يمكنهما ضيق الوقت من تصفح الكتب وتتبع
الآثار فيشرفا على ما اختلف من الروايات فيكون الانتفاع بكتاب يشتمل على اكثر ما روي من احاديث اصحابنا المختلفة
اكثره موقوف على هذين الصنفين وان كان المبتدي لا يخلو ايضا من النفع به وذكروا ان ما يجري
هذا المجرى ينبغي ان تكون العناية به تامة والاشتغال به وافرا لما فيه من عظيم النفع وجميل الذكر
اذ لم يسبق الى هذا المعنى احد من شيوخ اصحابنا المصنفين في الفقه والاخبار في الحلال والحرام
وسألوني تجريد ذلك وصرف العناية الى جمعه وتلخيصه وان ابتدئ في كل باب بايراد ما اعتمده
من الفتوى والاحاديث فيه ثم اعقب بما يخالفها من الاخبار وابين وجه الجمع بينها على وجه لا
اسقط شيئا منها ما امكن ذلك فيه واجري في ذلك على عادتي في كتابي المذكور وان اشير في اول
الكتاب الى جملة مما يرجح به الاحاديث بعضها على بعض ولاجله جاز العمل بشيء منها دون جميعها
وان ابين ذلك على غاية من الاختصار اذ شرح ذلك ليس هذا موضعه وهو مذكور في الكتب
المصنفة في اصول الفقه المعمولة في هذا الباب واعلم ان الاخبار على ضربين متواتر وغير متواتر فالمتواتر
منه ما اوجب العلم فما هذا سبيله يجب العمل به من غير توقع شيء ينضاف اليه ولا امر يقوى به ولا يـ

اكثر
تبحره
آنس
العمل
سقط

ولا يرجح

ولا يرجح على غيره وما يجري هذا المجرى لا يقع فيه التعارض ولا التضاد في اخبار النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والائمة عليهم السلم وما ليس بمتواتر على ضربين فضرب منه يوجب العلم ايضا وهو كل خبر تقترن اليه
قرينة توجب العلم وما يجري هذا المجرى يجب ايضا العمل به وهو لاحق بالقسم الاول والقرائن اشياء كثيرة
منها ان تكون مطابقة لادلة العقل ومقتضاه ومنها ان تكون مطابقة لظاهر القرآن اما لظاهره او عمومه او دليل
خطابه او فحواه فكل هذه القرائن توجب العلم وتخرج الخبر من حيز الآحاد وتدخله في باب المعلوم ومنها ان تكون مطابقة للسنة
لما اجتمعت عليه الفرقة المحقة فان جميع هذه القرائن تخرج الخبر من خبر الآحاد وتدخله في باب المعلوم وتوجب العمل به واما
القسم الآخر فهو كل خبر لا يكون متواترا ويتعرى من واحد من هذه القرائن فان ذلك خبر واحد ويجوز العمل به على شروط فاذا كان الخبر
لا يعارضه خبر آخر فان ذلك يجب العمل به لانه من الباب الذي عليه الاجماع في النقل الا ان تعرف فتاويهم بخلافه فيترك لاجلها
العمل به وان كان هناك ما يعارضه فينبغي ان ينظر في المتعارضين فيعمل على اعدل الرواة في الطريقين وان كانا سواء في عدالة
عمل على اكثر الرواة عددا وان كانا متساويين في العدالة والعدد وهما عاريان من جميع القرائن التي ذكرناها نظر فان كان متى عمل باحد الخبرين
امكن العمل بالآخر على بعض الوجوه وضرب من التأويل كان العمل به اولى من العمل بالآخر الذي يحتاج مع العمل به الى طرح الخبر الآخر لانه
يكون العامل بذلك عاملا بالخبرين معا واذا كان الخبران يمكن العمل بكل واحد منهما وحمل الآخر على بعض من التأويل وكان لاحد التأويلين خبر
يعضده او يشهد به على بعض الوجوه صريحا او تلويحا او لفظا او دليلا وكان الآخر عاريا من ذلك كان العمل به اولى من العمل
بما لا يشهد له شيء من الاخبار واذا لم يشهد لاحد التأويلين خبر آخر وكان متحاذيا كان العامل مخيرا في العمل بايهما شاء
واذا لم يمكن العمل بواحد من الخبرين الا بعد طرح الآخر جملة لتضادهما وبعد التأويل بينهما كان العامل ايضا مخيرا في العمل
بايهما شاء من جهة التسليم ولا يكون العاملان بهما على هذا الوجه اذا اختلفا وعمل كل واحد منهما على خلاف ما عمل
عليه الآخر مخطئا ولا متجاوزا حد الصواب اذ روي عنهم عليهم السلم انهم قالوا اذا ورد عليكم حديثان ولا تجدون
ما ترجحون به احدهما على الآخر مما ذكرناه كنتم مخيرين في العمل بهما ولانه اذا ورد الخبران المتعارضان وليس بين الطائفة
اجماع على صحة احد الخبرين ولا على ابطال الخبر الآخر فكانه اجماع على صحة الخبرين واذا كان اجماعا على صحتهما كان العمل بهما
جائزا سائغا وانت اذا فكرت في هذه الجملة وجدت الاخبار كلها لا تخلو من قسم من هذه الاقسام ووجدت ايضا
ما عملنا عليه في هذا الكتاب وفي غيره من كتبنا في الفتاوى في الحلال والحرام لا يخلو من واحد من هذه الاقسام ولم
نشر في اول كل باب الى ذكر ما رجحنا به الاخبار التي عملنا عليها وان كنا قد اشرنا في اكثرها الى ذلك طلبا للايجاز والاختصار
واقتصرنا على هذه الجملة التي قدمناها اذ كان المقصود بهذا الكتاب من كان متوسطا في العلم ومن كان بهذه المنزلة
فبادنى تأمل يتبين له ما ذكرناه ٥ ونحن الآن نبتدئ في كتابنا هذا بذكر ابواب المياه واحكامها
وما اختلف فيها من الاخبار حسب ما عملناه في كتابنا الموسوم بالنهاية في الفتاوى للغرض الذي
ذكرناه هناك والله الموفق للصواب

النبي
المقطوع بها اما صريحا او دليلا او فحوى او عموما ومنها ان تكون مطابقة لاجماع المسلمين ومنها ان تكون مطابقة
جب
اجمعت

رويته عن الشيخ ابي عبد الله عنه وما ذكرته عن احمد بن داود القمي فقد رويته عن الشيخ ابي
ابي عبد الله والحسين بن عبيد الله عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود عن ابيه وما ذكرته عن ابي
جعفر بن محمد بن قولويه فقد رويته عن الشيخ ابي عبد الله والحسين بن عبيد الله جميعا عن جعفر بن
محمد بن قولويه وما ذكرته عن ابن ابي عمير فقد رويته بهذا الاسناد عن ابي القسم جعفر بن
محمد العلوي الموسوي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير وما ذكرته عن ابراهيم
ابن اسحق الاحمري فقد رويته عن الشيخ ابي عبد الله والحسين بن عبيد الله عن ابي محمد هارون
بن موسى التلعكبري عن محمد بن هوذه عن ابرهيم بن اسحق الاحمري وما ذكرته عن علي بن
حاتم القزويني فقد رويته عن الشيخ ابي عبد الله واحمد بن عبدون عن ابي عبد الله الحسين بن علي
بن سفيان القزويني عن علي بن حاتم وما ذكرته عن موسى بن القسم بن معوية بن وهب فقد
اخبرني به الشيخ ابو عبد الله عن ابي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن الفضل بن غانم واحمد بن محمد عن موسى بن
القسم وما ذكرته عن يونس بن عبد الرحمن فقد رويته عن الشيخ ابي عبد الله عن ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله والحميري وعلي بن ابراهيم
عن ابرهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار وصالح بن السندي عن يونس واخبرني به ايضا الشيخ ابو
عبد الله والحسين بن عبيد الله واحمد بن عبدون كلهم عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن
علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس واخبرني ايضا الحسين بن عبيد الله عن
ابي الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن المطلب الشيباني عن ابي العباس محمد بن
جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن وما ذكرته في هذا الكتاب عن
علي بن مهزيار فقد رويته عن الشيخ المفيد عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن
عن سعد بن عبد الله والحميري ومحمد بن يحيى واحمد بن ادريس كلهم عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف
عن علي بن مهزيار وما ذكرته عن احمد بن ابي عبد الله البرقي فقد رويته عن الشيخ ابي عبد الله عن ابي الحسن
احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عنه واخبرني ايضا الشيخ عن ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله والحميري عن

احمد بن

احمد بن ابي عبد الله واخبرني به ايضا الحسين بن عبيد الله عن احمد بن محمد الزراري عن علي بن
الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله وما ذكرته عن علي بن جعفر فقد رويته عن الحسين
بن عبيد الله عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه محمد بن يحيى عن العمركي بن علي النيسابوري البوفكي
عن علي بن جعفر وما ذكرته عن الفضل بن شاذان فقد رويته عن الشيخ ابي عبد الله والحسين
بن عبيد الله واحمد بن عبدون كلهم عن ابي محمد الحسن بن حمزة العلوي الحسيني الطبري عن علي بن
محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان وروى ابو محمد الحسن بن حمزة عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الفضل بن شاذان واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن احمد بن القسم العلوي المحمدي
عن ابي عبد الله محمد بن احمد الصفواني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الفضل بن شاذان وما ذكرته
عن ابي عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري فقد اخبرني به احمد بن عبدون والحسين بن عبيد الله عنه
وما ذكرته عن ابي طالب الانباري فقد رويته عن احمد بن عبدون عنه قال مصنف هذا الكتاب
رحمه الله تعالى قد اوردت جملا من الطرق الى هذه المصنفات والاصول والتفصيل لذلك
شرح يطول هو مذكور في الفهارست للشيوخ فمن اراده وقف عليه من هناك ان شاء الله تعالى
واعلموا ايدكم الله تعالى اني جزأت هذا الكتاب ثلثة اجزاء الجزء الاول والثاني يشتملان على ما يتعلق
بالعبادات والثالث يتعلق بالمعاملات وغيرها من ابواب الفقه والاول يشتمل على ثلثمائة باب
يتضمن جميعها الفا وثمانمائة وتسعة وتسعين حديثا والثاني يشتمل على مائتين وسبعة عشر بابا يتضمن
الفا ومائة وسبعة وسبعين حديثا والثالث يشتمل على ثلثمائة وثمانية وتسعين بابا يشتمل جميعا
على الفين واربعمائة وخمسة وخمسين حديثا ابواب هذا الكتاب تسعمائة وخمسة عشر
بابا يشتمل على خمسة الاف وخمسمائة واحد عشر حديثا حصرتها لئلا يقع فيها زيادة او نقصان
والله الموفق للصواب تم كتاب الاستبصار فيما اختلف من الاخبار وصلواته وسلامه على
نبيه وحبيبه المختار واهل بيته الاطائب الاطهار اناء الليل واطراف النهار وفرغ من كتابته

۳۵۸ برگ

اقل عباد الله واشدهم المعترف بالذنب فی الخطایا
المؤمل من رحمة الله ... المغفرة ابن حسین بن
قاسم علی المازندرانی عفا الله
له ولوالدیه ولجمیع المؤمنین بحرمة
سید المرسلین وعترته
الطاهرین المعصومین
امین یا رب العالمین
والسلام